هو الاول ولكان تريد قبيل هذا الكلام فيدخل فيه ما قصه قبيل هذا الكلام ايضا و نصب على
المدح او باضمار ارسلنا او على الحال اي ام رسلا ورسلا وفيه انه لا وجه للنصب به وبالمدح
ذي الحال بقوله وكلم الله موسى تكليما ولا يبعد ان يكون حالا من موسى ايضا والا لكان معمولا لكلم وارسلنا
معا فتنازع وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح بل
ان لا احد يمكنه ادراك جميع الجزئيات تفصيلا لكثرتها وان الاكثر لا يمكنه ادراك الكليات وفيه انه
يمكن البعض بحيث يدرك ما جزئي يرد عليه كما يمكنه وضع القاعدة هذا ويمكن ان يقال بعثة
النبي علم ضرورة لاختلاف الاهواء فلا يقبل الاحكام الا ممن ايده الله بالمعجزة و وكانه لما
تعنتوا عليه بسؤال الكتاب من السماء فيه انه تعنتهم لا يوهم ان الله تعالى لا يشهد حتى يحسن هذا الاستدراك
الا ان يقال تعنتهم يوهم انه لا يثبت دعواه وقوله لكن الله يشهد استدراك باعتبار تضمنه ثبوت
دعواه ونحن نقول والله اعلم انه لما شبه الايحاء اليه بالايحاء الى الانبياء اوهم التشبيه
مزية الايحاء الى الغير لكونه مشبها به فاستدرك عنه بان الايحاء اليك مزية شهادة الله بما انزل
اليك لان المنزل اليك معجز شاهد على انه من عند الله ومزية شهادة الملائكة حيث يأتون
لا عانتكم في القتال ظاهرين كما كان في غزوة بدر وهذا ادل مما في الكشاف ان شهادة الملائكة
تعرف باخبار الله به بالكلام المعجز البرئ عن الكذب و واي رواج ورجح على الاولين او مفعول
مطلع على جميع الاشياء اي انزله ملتبسا بعلمه بنبوتك الاظهر بما انزل اليك و دفيه
على انهم اه حيث سألوا علامة واضحة ظاهرة على كل احد حيث طلبوا الكتاب من السماء
جملة والله اثبت الدعوى بشهادة اعجاز القرآن وشهادة الملائكة والشاهدان انما نظهران
بالنار و وعليه يدل على ان الكفار يجب على تقدير او الناس بصدهم واما على الاول فالظلم بانكار
النبوة هو الكفر و وخالدين مقدرة لان الدلالة الى الطريق ليس في حال الخلود بل تقدير
الخلود ويمكن ان يستغنى عن جعله حالا مقدرة بان الهداية هنا الدلالة الموصلة الى جهنم اولا
الى طريق توصلهم جهنم فهو حال عن المفعول باعتبار الايصال لا باعتبار الدلالة و فآمنوا خيرا لكم
اي ايمانا خيرا لكم او ايتوا امرا خيرا لكم جعله من قبيل انتهوا خيرا لكم في ان حذف عامله المفعول به
واجب فيه بناء على ما صرح به ابن الحاجب في الكافية والظاهر ان المحذوف معطوف
فالظاهر ان يقول اي انتهوا امرا خيرا لكم والمفهوم من الكشاف انه يدخل تحت النظائر بان
يقال يجب حذف العامل الذي هو القصد او الاتيان بعدم الامر الذي يدل على الحمل على آخر دفعه
اي ايمانا خيرا لكم رد هذا التقدير بعدم جريانه في انتهوا امرا حسنا و ومنعه البصريون فقال
المحقق التفتازاني منعه البصريون لانهم لا يجوزون اضمار كان مع اسمها فقول الناس جزونا

باعمالهم

باعمالهم ان خيرا فخير و يعني ان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر به ويحتمل ان يكون المراد وان
تكفروا فقد كابرتم عقولكم فان لله ما في السموات والارض فكيف ينافي الكفر به مع ظهور
الوهية هذا الظهور وان يكون المراد فانه وما في ايديكم مملوك له يفعل بكم ما يشاء و
وهو جميع ما اشتملتا عليه وتركيباته في حال في اطلاقه واحد على ما يعم نظائره و ولم تعرف رشده
على صيغة المرة وقد تكسر يقال ولد لرشدة وهو ضد ولد لزنية كذا في القاموس و وقيل
للنصارى خاصة وهو اوضح لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق ووجه الموافقة لعموم الخطاب
ان قول اليهود ايضا انه ولد لغير رشدة يوجب افتراء على الله تعالى وهو ان الله كذب في تنزيه
امه وان الله خلقه من ماء غير الاب و يعني تنزيهه عن الصاحبة والولد فالحق راجع الى الانقطاع
في استيفاء الحق السابق لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى بهذا
والاظهر ان المعنى بقوله ولا تقولوا على الله الا الحق ليس مجرد تنزيهه عن الصاحبة والولد
بل يشمل تنزيهه عن الشريك ايضا وقوله ولا تقولوا انتزيه عن الشريك عطف على مفهوم وانما المسيح
الاية فانه في قوة ولا تقولوا اله ولد وصاحبة وكان القاضي جعله عطفا على ولا تقولوا على الله
الا الحق نظرا الى الظاهر والله الموفق و ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان لا استشهد الاية على الالهة الثلثة بل على اثنين لشهادة من دون الله
فان معناه منها وزيادة الله في الاخذ وانما يدل على الثلثة لو قيل اتخذوني وامي الهين مع الله
قلت معنى منها وزيادة الله في هذا الاخذ ان لا ياخذوا الاصنام الالهية لان لا يؤخذ الا
و فانه يكون لمن يجاوره ملوحية يكون كفوا له ويتطرق اليه فناء حتى يكون متعدا له في
وقت الفناء ومبقيا لنوعه بعد فنائه و لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا ولذا جعله
تتمة لبيان نفي الولد ولعله نفى الشريك ايضا لانه لو كان له شريك لم يكن له جميع ما في السموات
والارض بل كان منقسما وكذا الكفي بالله وكيلا نفي للشريك ايضا فانه اذا اكتفى لم يحتج الى
اله آخر بل لو كان له شريك لم يكف وكيلا لانه ربما يراحمه في الوكالة شريكه و عطف
على المسيح اذ في عطفه على ضمير يكون بعض الخراف عن الغرض اذ الغرض ان المسيح لا يستنكف
ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله وفي العطف على الضمير يصير
المعنى لن يستنكف المسيح ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية فلذا لم يلتفت اليه
مع ان افراد العقل والعبد يقتضيه ومع العطف على المسيح يحتاج الى تقدير ولا الملائكة
المقربون ان يكونوا عبيدا كما صرح به فان يستغني عن التقدير لو جعلت ان يكونوا بمعنى ان يكون
كل واحد عبد الله قلت فيه ايضا الخراف عن الغرض نوعه ما في [illegible] توجه فلذا لم يلتفت اليه

رشدة